

—(40)—

إلاّ على ا [رزقها] (1)، وكل ذلك على سبيل الحصر والقصر. وهذه الآيات تقطع الطريق على من يدعي التفويض بالرزق والخلق.

2 - ادعاء علم الغيب للأئمة:

قال الشيخ المفيد: (فأما إطلاق القول على الأئمة بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد؛ لأن الوصف بذلك إنّما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلاّ [عز وجل، وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة، إلاّ من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة) (2).

والشيخ المفيد يعالج هذه المسألة من زاوية أخرى فيقول:

(أما ما ورد من الأخبار التي يفيد ظاهرها بأنهم - عليهم السلام - يعرفون ما في ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون فتأويل ذلك عنده: أنّّه ليس ذلك بواجب في صفاتهم، ولا شرطاً في إمامتهم، وإنما أكرمهم ا تعالى به، وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتمسك بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلاً، ولكنه وجب لهم من جهة السماع) (3).

وقد روى في أماليه فقال: (أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني أبو محمد حيدر بن محمد السمرقندي، قال: أخبرني أبو عمرو بن عمرو الكشي، قال: حدثنا حمدويه بن نصير قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة قال: كنت أنا ويحيى بن عبدا بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى: جعلت فداك، إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال: سبحان ا ! ضع يدك على رأسي، فوا ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي إلاّ قامت، ثم قال: لا وا ما هي إلاّ وراثة عن رسول ا صلى ا عليه وآله) (4). وفي هذا المعنى ورد عن أمير

1 - هود: 6، وراجع بحار الأنوار 25: 263.

2 - أوائل المقالات: 77.

3 - أوائل المقالات: 77.

4 - آمالي المفيد تحقيق الحسين اُستاد ولي وعلي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة المطبعة الإسلامية، 1403 هـ، ص 23.

